تطوير الخطاب الدعوي

(ضروراته الشرعية ومشروعاته الإصلاحية)

الدكتور

عبد التواب مصطفى خالد معوض[١]

---

(١) أستاذ الشريعة المساعد - كلية الشريعة والقانون- جامعة الإنسانية- ماليزيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان،وأرسل رسول الهدى محمدا عليه الصلاة وأزكى السلام بأفصح لسان، وأقوم تبيان ،وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد.

فقد أصبح تطوير الخطاب الدعوي في عصرنا ضرورة شرعية ، وفريضة دعوية أوجبته عدم قدرة الخطاب الديني المعهود على مواجهة التحديات ، والأزمات ، والكوارث التي تمر بها الأمة وانتشالها من الضربات الموجعة التي أصابت حياتها الدينية ، والثقافية ،والاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية ،و أصبح الخطاب الدعوي يجابه سيلاً جارفاً من الوسائل المعاصرة المضادة تمحو آثاره ،وتجعله عديم الجدوى ، ضعيف التأثير، قليل الإقناع .

وإذا أضفنا إلى ذلك ما تعانيه الساحة الدعوية من داخلها من تناقضات ،ومشاحنات بين الدعاة ، وشخصنة الدعوة لأهداف سياسة أو مذهبية، أو عرقية،وجدنا أنفسنا أمام تحد كبير ، وتجاه واجب عظيم يفرض علينا تدارك الأمر قبل استفحاله ،أو فوات أوانه.

على أن التطوير للخطاب الديني لايقصد به الخطبة وما في معناها ،وإنما المقصود تطوير الخطاب البياني بمعناه العام ؛ ليشمل الخطبة والدرس ، والمحاضرة ، والشريط الدعوي ، والكتاب والكتيب ، والدرس والفتوى ، والشعر والقصة ، والخطاب المقروء في مقال ، والمذاع في تلفاز أو مذياع ،أو منشور في شبكة التواصل الاجتماعي، ونعني به كذلك تطوير القالب البياني في أسلوبه وأدائه،في أسسه ومنطلقاته ، في غاياته ومقاصده ،في مآلاته وأهدافه ومضمونه.

ولانعني بتطوير الخطاب الدعوي ـ كما يروج البعض ـ تطويع الخطاب لأهداف مذهبية أو أغراض دنيوية ، أو إفراغه من ثوابت الإسلام وأصوله، وتغيير حقائق الدين وتشويهه ليكون عديم اللون والطعم والرائحة ،فهذا فهم مَنْخبثت سريرته ، ومرق من دينه .

وتشتد الحاجة أكثر لتطوير الخطاب الدعوي إذا علمنا أنه وسيلة البيان الوحيدة لتبليغ الإسلام لغير المسلمين و وبيان أحكامه التكليفية والوضعية للمسلمين وفي كلتا الحالتين لابد أن يتناسب الخطاب مع المخاطب ؛حتى يصل إليه في أرقى درجات البيان وفصاحة اللسان تصديقاً لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} [إبراهيم: ٤]،

{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ١٩٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} [الشعراء:١٩٤-١٩٥]، {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: ٤٤]، {هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٨]، {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧]، {رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: ١٦٥]

وهذه الورقة البحثية المتواضعة بعنوان " تطوير الخطاب الدعوي ..." جاءت كاشفة لضرورة التطور الدعوي في حياتنا المعاصرة ، ومبينة المشروعات الإصلاحية التي تنهض بالخطاب الدعوي للفرد والدولة وفق خطة مكونة من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي.

المبحث الثاني : ضرورة تطور الخطاب الدعوي.

المبحث الثالث : مشروعات إصلاح الخطاب الدعوي.

الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته

المبحث الأول : حول مفهوم الخطاب الدعوي

مصطلح الخطاب الدعوي مركب إضافي من كلمتين : خطاب ، ودعوي،وهو من المصطلحات الحديثة التي لم تعرفها الثقافة الإسلامية قديماً مثل بقية المصطلحات الشرعية كالجهاد والخراج ، والخلافة ، ودار الإسلام ، ودار الحرب ونحوها من المصطلحات المعهودة في تراثنا.

لكننا إذا أمعنا النظر في التعريف اللغوي للكلمتين وجدنا من مدلولات اللغة مايعين على فهم المعنى الاصطلاحي.

كلمة الخطاب في لسان العرب بمعنى (مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا،وهما يتخاطبان... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب)[١]

وقد وردت مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم تدل على هذا المعنى قال تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} (ص:٢٠)، وقوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً} (الفرقان:٦٣)، وقوله: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (هود:٣٧).

وأما الخطاب اصطلاحاً ، فله تعريفات متعددة تدور كلها حول إيصال الكلام للمخاطب والتأثير فيه وأكتفي بذكر تعريفين منها:

١ . (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ،مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها)[٢] .

٢ . هو (إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم) [٣] .

وأما الدعوي لغة ،فهى نسبة إلى الدعوة من الفعل دعا تقول :دَعا الرجلَ دَعْواً ودُعاءً ناداه والاسم الدعْوة ودَعَوْت فلاناً أَي صِحْت به واسْتَدْعَيْته ،و دَعَوْتُ الله له وعليه أدعوه دُعَاءً و الدَّعْوَةُ المرة الواحدة و الدُّعَاءُ أيضا واحد الأدْعِيةُ ومن معانيها : الطلب للاجتماع أو الاشتراك (٤) .

---

(١) لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بيروت ج١/٣٦٠. ومختار الصحاح للرازي ، تحقيق محمود خاطر ، طبعة بيروت ، ج١/١٩٦.

(٢) تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد ، أحمد عبد الله الطيار ، حولية أصول الدين ، القاهرة العدد (٢٢) ، المجلد الثالث ، عام ٢٠٠٥م ص ١٢.

(٣) تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات المعاصرة ، أبو عطايا .أ/ يحيى أبو زينا ص ٦.

(٤)مختار الصحاح ج١/ ١٩٦ ، ولسان العرب ،ج١٤ / ٢٥٧.

وأما في الاصطلاح فلها أيضا عدة تعريفاتتدور كلها حول الدعوة إلى الإيمان بالله أو تبليغ الإسلام والدعوة إليه نذكر منهاخمسة .

١ ـ الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا [١] .

٢ ـ الداعية الذي يدعو إلى دين أو فكر، والدعوة الإسلامية بيان الحق وإبلاغه بهدف اشتراك الناس في خير الإسلام وهداه، وقد يراد به الإسلام نفسه { لَهُ دَعْوَةُ الْحَق } (الرعد: من الآية١٤)[٢] .

٣ .(نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ؟قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..؟. والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام ؟إن الدين عند الله الإسلام؟ الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى. فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها)[٣].

٤ . (كل بيان يصدر باسم الإسلام سواء كان للمسلمين أو لغير المسلمين بقصد تعريفهم بدين الله عز وجل) [٤] .

٥ . أو هو (مخاطبة الثقلين(الإنس والجن) ودعوتهم إلى التوحيد ودين الحق دين الإسلام)[٥]

.

والخطاب الدعوي من وجهة نظرنا(كل وسيلة مشروعة يتبعها الداعيةلتبليغ الإسلام للناس كافة على بصيرةويسهم في بناء أمة الإسلام في جميع ميادين الحياة بعيداً عن الهوى، والتعصب المذهبي).

وهذا التعريف ـ من وجهة نظرنا ـ يشتمل على أهم الخصائص والغايات التي يجب أن يتناولها الخطاب الدعوي.

فالخطاب الدعوي يجب ان يكون عالمياً لجميع المخاطبين المسلم وغيره، و يتناول جميع مناحي الحياة الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ،والتربوية، والعلمية ،والثقافية ؛ لأن الإسلام منهج حياة ،دين ودولة ، وخلق وسياسة،وفن ورياضة ،وأدب وثقافة،ومأكل

---

(١)مجموع فتاوى ابن تيمية ، طبعة دار الوفاء ، طبعة ثانية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ،ج١٥/ ١٥٧.

(٢) فقه الدعوة والإعلام د/ عمارة نجيب ، دار الفاروق ، طبعة أولى ١٩٨٣م ص ١٧.

(٣) أصول الدعوة د/ عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة طبعة تاسعة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م ، ص ٥.

(٤) تجديد الخطاب الدعوي د/ عقيل بن محمدالمقطري ، على الموقع http://almaqtari.net

(٥) الخطاب الدعوي أهدافه ووسائله وأساليبه وميادينه ، الشيخ ،فؤاد يوسف أبو سعيد- المكتبة الشاملة ص ٢.

ومشرب. و خطاب يعتمد على كل وسيلة مشروعة لا يتوقف عند قوالب معينة أو أساليب ثابتة لا تتغير بل خطاب يشمل كل وسيلة تحقق المقصود طالما أن الوسيلة مشروعة لا تتعارض مع ثوابت الإسلام ، ولاتقع في دائرة المحرمات أو الشبهات.وخطاب لا يقوم على التعصب أو المذهبية ،أو توظيف الدين لفئة معينة بل يعتمد البلاغ العام للإسلام ، الإسلام الصافي النقي، الخالي من دسائس المبطلين، وأهواء المنحرفين ،ودعاوى المغرضين . خطاب يبني الأمة ويوحدها ، يقويها ويقومها ، يأخذ بناصيتها إلى إلى مافيه رقيها وحضارتها ، خطاب لا تحده الحدود، ولاتصده الأقطار، خطاب يجمع ويؤلف، خطاب للعقول والمشاعر، للدنيا والآخرة ، للترهيب والترغيب.

وقد يطلق بعض الباحثين لفظ الخطاب الديني على الخطاب الدعوي [(١)]، وإن كنا نفضل استخدام لفظ الخطاب الدعوي ؛ لأنه اللفظ الوارد استعماله في القرآن على لسان الأنبياء جميعا كقوله تعالى حكاية عن نوح { إِنّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِى إِلاَّ فِرَاراً } نوح : ٥ ، ٦ وقوله عن مؤمن آل فرعون { يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار }غافر٤١.وقوله تعالى في أمر الرسول عليه السلام" قوله : { ادع إلى سَبِيلِ رَبّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هِىَ أَحْسَنُ } النحل : ١٢٥

أضف إلى ذلك أن الخطاب الديني يكون دائما في دائرة الكتاب والسنة ، واستنباط الأحكام التكليفية منهما وهو أقرب إلى عمل المفتي ، والمشتغل بالشريعة منه إلى العمل الدعوي.

المبحث الثاني : ضرورة تطور الخطاب الدعوي

تطوير الخطاب الدعوي بات اليوم فريضةوضرورة شرعية فرضتها عدة أسباب أهمها من وجهة نظرنا:

١ ـ أن التطوير أو التجديد في حد ذاته من روح الإسلام ومقاصده العامة ، فهو(ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول ، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام ، وإنما هو سنة وضرورة ، وقانون ، وبدون التجديد . الدائم والمستمر .للفكر والفقه والخطاب الإسلامي .تحدث الفجوة بين الشريعة التي هى من وضع إلهي ثابت ، وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع المتغير والمتطور دائما وأبدا) [(٢)]

---

(١) ويسميه الاستعمار الإنجليزي قديما (تحديث الإسلام ، أو تحضير الإسلام ، أو تجديد الإسلام) وهى مصطلحات يراد بها نقض الإسلام من أساسه.

(٢) الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي د/ محمد عمارة ص ٧

وإذا نظرنا إلى نزول آيات القرآن الكريم ، وجدنا نزول الآيات المدنية تختلف عن نزول الآيات المكية التي كانت تدور في معظمها حول العقيدة وتطهيرها من الشرك ، والوثنيات ، والتدليل على وحدانية الله وربوبيته بينما الآيات المدينة تركز غالباً على جانب التشريع للأحكام من عبادات ، ومعاملات ، وأحكام للأحوال الشخصية ، والجنائية ، والعلاقات الدولية،ونحوها.

وقد ورد لفظ التجديد نصاً في قول الرسول عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)[١] ،والتجديد هو إعادة الشيء إلى أصله أو على مثل ما كان عليه، وبذلك فالحديث يقصد إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل قرن من الزمان من يعيد الأمة إلى مسارها الصحيح، ويبدد عنها الانحرافات والضلالات التي أصابت الأمة عبر قرن من الزمان، ومسار الأمة الصحيح إلى يوم القيامة هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله - صلى الله عليه [٢] .

وقد أمر عليه السلام بتجديد الإيمان من وقت لآخر بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ " . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا ؟ قَالَ: " أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " [٣]أي تجديده وإحضاره والتفكر فيه. ولا يخفى أن نَضْرة الإيمان ونَضَارَته وزهرَتَه ورِوَاءه، أمرٌ وراءَ الإيمان [٤] .

وعلة التجديد بقول لا إله إلا الله أن (كلمة التوحيد هى الثورة التي تكشف عن نقاء هذا التوحيد عندما تزيل عن أصوله وجوهره غبار ، وآثار العبودية والخضوع للطواغيت ، وبذلك يتجدد الإيمان ويعود التوحيد إلى مضاء التحرير للإنسان من عبودية هذه الطواغيت فيكون إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبودية هو قيمة التحرير لملكات وطاقات الإنسان) [٥]

---

(١) سنن أبي داود عن أبي هريرة ، باب ما يذكر في قرن المائة ج٢/ ٥١٢ رقم ٤٢٩١.

(٢) تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة أبو عطا . يحيى أبو زينة بحث مؤتمر كلية اصول الدين بغزة عام ٢٠٠٧ ص١٨.

(٣) رواه الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة ج٤/٢٥٧ رقم ٧٧٦٦. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأخرجه أحمد في مسنده ج٨/ ٣٩٥ رقم ٨٦٩٤. وقد ضعفه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني ج١٤/١٦٩ رقم٦٣٧٢.

(٤) فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري الهندي ج١/ ١٤٩.

(٥) مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية ،د/ محمد عمارة ، مكتبة الشروق الدولية ص ١٥.

ولايحفى على متأمل أن التطوير في الإسلام لا يدخل في أركان الإسلام ، ولا ثوابته ، ولا مقاصده العامة ، ولا عقيدته ، فهذه كلها يحرم على الإنسان أن يقترب منها تبديلاً أو تغييراً أو نقصاً أو زيادةً أو اجتهاداً ؛لأنها قد بنيت واكتملت بقوله تعالى : ({الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلَامَ دِينًا } المائدة ٣.

روى العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال: وعظنا رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - موعظة بليغة...، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) [١] ، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) [٢] .

بناءً على ذلك يكون التطوير ضرورة فيما دون الثوابت أي في الأحكام الاجتهادية ، والمصلحية وبعبارة أخرى التطوير في الفروع الفقهية لنصل إلى(الأحكام الفقهية الجديدة التي تستجيب للمصالح الشرعية ، المعتبرة التي طرحتها وتطرحها مستجدات الواقع الجديد والمعيش) [٣] .

يقول الشيخ الزرقا:(اتفقت كلمة فقاء المذاهب على أن الأحكام التي تتبدل بتبدل الزمان وأخلاق الناس ،هى الأحكام الاجتهادية من قياسية ،ومصلحية أي التي قررها الاجتهاد بناء على القياس ، أو على دواعي المصلحة ... أما الأحكام الأساسية التي جاءت الشريعة لتأسيسها وتوطيدها بنصوصها الأصلية الآمرة الناهية كحرمة المحرمات المطلقة ، وكوجوب التراضي في العقود ، والتزام الإنسان بعقده ، وضمان الضرر الذي يلحقه بغيره ، وسريان إقراره على نفسه دون غيره ، ووجوب منع الأذى وقمع الإجرام وسد الذرائع إلى الفساد... فهذه لا تتبدل بتبدل الزمان ، بل هى لأصول التي جاءت بها الشريعة لإصلاح الأزمان والأجيال ، ولكن وسائل تحقيقها وأساليب تطبيقها قد تتبدل باختلاف الأزمنة المحدثة)[٤]

٢ ـ أن الواقع الذي تمر به الأمة واقع مرير جاس فيه أعداء الإسلام بخيولهم الفكرية ، والكيدية ديار الإسلام وعبثوا بعقول الأمة وتراثها تشكيكا وتضليلا بعد أحداث الحادي

---

(١)مسند الإمام أحمد ج٣٧٣/٢٨ رقم ١٧١٤٤.

(٢) صحيح البخاري ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو رد ،ج١٨٤/٣ رقم ٢٦٩٧.

(٣) مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية ،د/ محمد عمارة ، مكتبة الشروق الدولية

(٤) المدخل الفقهي العام للشيخ مصطفى أحمد الزرقا ، دار القلم دمشق ، طبعة أولى ١٤١٨هـ ، ج٢/ ٩٤١ـ٩٤٢.

عشر من سبتمر ٢٠٠١م ، وامتشقوا سيف صراع الحضارات التي(تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب هو الإسلام [١] .

وعمدت الخارجية الأمريكية إلى تشكيل" لجنة تطوير الخطاب الديني في الدول العربية والإسلامية "، وأوصت اللجنة بعدة توصيات مرهون تنفيذها بالمعونات الأمريكية، ومن الواضح من الوثائق الأمريكية، ومن أراء بعض الخبراء الأمريكان المتخصصين: أنّ الإصلاح المطلوب هو تغيير ثقافي بنيوي في المجتمعات العربية والمسلمة، من خلال استبدال القيم الاجتماعية الأساسية التي تحكم تصورات الناس وسلوكهم [٢] .

وقد انبرت أقلام منظمات المجتمع المدني (في بلادنا التي يمولها الغرب ، والتي تقوم أساساً على جهود عشرات من المثقفين الماركسيين والمتمركسين ، والحداثيين المتغربين وجدنا هذه المنظمات قد انخرطت في معركة كبرى تحت شعار تجديد الخطاب الديني ـ والإسلامي ـ منه فقط دون سواه) [٣] .

وبدأت هذه المنظمات بحملة تشويه وتشكيك في ثوابت الدين وأصوله

فقالوا (إن المعتقدات الدينية كالإيمان بالقضاء والقدر والثواب والعقاب ، والإيمان بعدل الله فيها تناقضات عقلية صريحة لايسعنا إلا رفضها)[٤] .

والقرآن عند العلمانيين (ليس إلهي المنشأ بل هو بشري المصدر ، ويقدم خطابا أسطوريا خرافياً، والمعلومات التاريخية القرآنية غير دقيقة ، ويجب مناقشتها على ضوء المعارف التاريخية الآخرى ، وفيه زيادات ونقص من قبل جماعات لها مصالح معينة بل هناك شك في ثبوت القرآن) [٥] .

ثم تطالوا على شخص النبي عليه السلام فقالوا يبدو (أن محمدا في الإرهاصات الأولى من حركته مر بأحوال من الشك والارتياب فيما ني طبه من مهمات تبشيرية إنذارية) [٦] .

---

(١)الخطاب الديني والصراعات الدولية "، عبد العزيز شادي ، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،عام ٢٠٠٢م ص ١٤٨.

(٢)جريدة الأسبوع القاهرية ، في ٢٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٣م

(٣) الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني ،د/ محمد عمارة ، دار الشروق الدولية القاهرة عام ٢٠٠٧م ص ٥

(٤) نقد الفكر الديني ، صادق جلال العظم ، دار الطليعة بيروت ص ٥٠

(٥) العلمانيون العرب ، مصطفى باجو ، المكتبة الإسلامية بحي الأزهر ، طبعة أولى ٢٠١١م ص ١٢٩.

(٦)مقدمات أولية ، طيب تيزيني ، دار دمشق ، طبعة أولى ١٩٩٤م ص ٥٢٢.

وتفاصيل العبادات من (الصلاة والصوم ، والحج وغيرها لم تكن ملزمة ، في عهد الرسول بل لم تكن ثابتة في حياته بل كانت متغيرة بحسب عوامل عدة وممكن أن يكون الرسول قام بها أو تصور المسلمون أنه قام بها) [١] .

ويعتبرون أن الفقه الإسلامي(قانون تمييزي في أساسه وأن قوانينه جائرة، وبالغة القسوة ، ولامساواة فيها، وهو مجرد إنجاز بشري محض قد تجاوزه الزمن تجاوزا كلياً) [٢] .

كل هذا وغيره يوجب على الدعاة تطوير خطابهم الدعوي ليكون على المستوى المطلوب في دحض افتراءات العلمانيين ، والتصدي لهجمات الغربيين، وقديما قال علماؤنا رحمهم الله :(مالايتم الواجب إلا به فهو واجب)[٣] .

٣ ـ وتطوير الخطاب الدعوي ضرورة لأن عقلية اليوم تختلف عن عقلية الأمس ، وحاجات الناس اليوم تختلف عن حاجتهم بالأمس ، ووسائل الإقناع اليوم تختلف عن وسائل الأمس ، وعوائد وأعراف اليوم تختلف عن عوائد الأمس فلزم أن يحدث تطوير للخطاب الدعوي تطويرا يجعله قادراً على الإقناع والتأثير والتفاعل مع متطلبات الناس وحاجتهم، وعوائدهم وهذا أمر مطلوب حتى لايتهم النص الشرعي بالجمود وعدم مواكبة العصر ومعالجة مايطرأ فيه من مستجدات، والعجز عن إيجاد البدائل المناسبة ، وقد فطن الإمام عمر بن عبد العزيز إلى ذلك فقال: (تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور) [٤] .

وتبعه ابن القيم فقال :(ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضر ما على أديان الناس وأبدانهم) [٥] .

٤ ـ أن الحروب الحديثة ضد العالم الإسلامي منذ الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م لم تعد تقتصر على القتال بالسيف، واحتلال الأرض ، ونهب الثروات فحسب ،(وإنما زادت على

---

(١) الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، عبد الحميد الشرفي ، دار الطليعة ، بيروت ، طبعة ثانية ٢٠٠٨م ص ١٢١.

(٢) الإسلام والحرية الالتباس التاريخي ، محمد الشرفي ، دار الجنوب للنشر ، تونس طبعة ٢٠٠٩م ص ١٢٧.

(٣)التقرير والتحبير لابن أمير الحاج ، دار الفكر بيروت ، ج٢/ ١٩٤.

(٤)البحر المحيط للزركشي ج١/ ١٣١. ومقاصد الشريعة لابن عاشور ، ج٢/ ٥٤٢.

(٥)إعلام الموقعين ج٣/ ٧٨

ذلك كله وتميزت بالفكر الذي جاء ليحتل العقل أيضاً كي يتأبد احتلال الأرض ونهب الثروات) [١] .

وهذا يوجب على العلماء ضرورة تطوير الخطاب الدعوي لأنه السبيل لتقديم البديل الإسلامي تلبيةً لاحتياجات ومتطلبات الواقع الجديد ، وهذا مانادى به الشيخ حسن العطار منذ أن احتك بالحملة الفرنسية فقال :(إن بلادنا لابد أن تتغير ويتجدد بها من العلوم ، والمعارف ماليس فيها) [٢] .

٥ . أدى الوقوف عند ظاهرية بعض النصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة إلى انتشار ظاهرة التكفير لأفراد المجتمع المسلم من قبل أناس غير متخصصين ، ساعدهم الأعداء والعلمانيون على الظهور الإعلامي وتقديمهم للمجتمع بصورة المثليين للخطاب الإسلامي، والمتحدثين باسمه، وانتشرت على ألسنتهم الفتاوى الشاذة، والتسرع في إصدار الأحكام التي تسيء للدين . الأمر الذي يوجب على المخلصين تطور الخطاب الدعوي لتصحيح الفكر ، وصيانة الأدلة الشرعية عن استعمالها في غير موضعها.

المبحث الثالث أهم المشروعات الإصلاحية للخطاب الدعوي

المشروعات الإصلاحية للخطاب الدعوي بيت القصيد ، وجوهر مشكلته،وفي تقديري أن الخطاب الدعوي لابد أن يمر مشروعه الإصلاحي عبر مسارين متوازيين أحدهما على مستوى الفرد. الداعية نفسه. والثاني على مستوى الدول الإسلامية.

أولاً: المشروع الإصلاحي للفرد:

يحتاج الفرد أو الداعية الذي يتصدر لتبليغ الإسلام إلى جرعات إصلاحية تتناسب وحجم المسؤولية التي كلف بها ،وهى مشروعات بعضها يتعلق بمكنون قلبه ، وباطنه ، وبعضها يتعلق بمهاراته وقدراته .

النوع الأول : ما يتعلق بالفرد ذاته

هناك صفات كثيرة يجب أن يتصف بها كل من يتصدر للخطاب الدعوي ، لانستطيع إحصاءها تفصيلاً وأكتفي بأكثرها مطلوباً في ستة أمور هى:

---

(١) الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي د/ محمد عمارة ، مكتبة الشروق الدولية ، طبعة ثانية ، ٢٠٠٧ ص ١١.

(٢)المصدر السابق ص ١١ .

١ ـ أن يجدد إخلاصة قبل العمل ، وأثناء العمل وبعد العمل ؛ لأن الإخلاص أساس قبول العمل عند الله تعالى، والمؤثر في نفوس المستمعين، ولهذا دأب الصحابة والتابعون على التذكير به دوماً، وحديث النية غني عن البيان وعن ابن مسعود قال: " لا ينفع قول إلا بعمل ولا ينفع قول ولا عمل إلا بنية ولا ينفع قول ولا عمل ولا نية إلا بما وافق السنة "[١].

والإخلاص أشد ميادين الجهاد على الداعية في بداية دعوته، لأنه يحتاج إلى فترة طويلة من مران النفس وتهذيبها حتى تنقاد له وتتخلص من شهوات العجب والغرور ، وحب الظهور .

قال يوسف بن أسباط :(تخليص النية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهاد) [٢].

٢ ـ أن يكون الداعي مستوفياً لمقومات دعوته وأركانها ،فالداعي الذي يقوم بأداء رسالته . التي هى في الأصل وظيفة رسل الله ـ يحتاج (إلى عدة قوية من الفهم الدقيق ، والإيمان العميق ، والاتصال الوثيق بالله تعالى هذه هى مقومات عدة الداعي وأركانها ، وإذا فقدها لم يعن عنها شيء آخر ، وإذا ضعفت معانيها في نفسه فعليه أن يقويها) [٣] .

٣ . أن يكون صادقاً في خطابه أميناً على شريعة الله متجردا من هواه الشخصي ، فيتجنب الكذب والتدليس ، وخلق الأحاديث ليلفت إليه الأنظار،أويصنع شهرة زائفة بالكذب على الله ورسوله ، أو يؤيد به حزبا أو طائفة أو فرقة معينة فعَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا ، مِنَ الْخَوَارِجِ وَهُوَ يَقُولُ : " إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا إِذَا هَوِينَا أَمْرًا صَيَّرْنَاهُ حَدِيثًا " [٤] .

٤ ـ أن يكون ،زاهداً ورعاً، قصير الأمل غنياً عفيفاً عما في أيدي الناس.جاء في الحديث النبوي : (ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبّوكَ") [٥] و قال الإمام أحمد الزهد في الدنيا قصر الأمل وقال مرة قصر الأمل واليأس مما في أيدي الناس [٦] .

---

(١)جامع العلوم والحكم ص ١٣.

(٢)جامع العلوم والحكم ص ١٣

(٣)أصول الدعوة د/ عبد الكريم زيدان ص ٣٢٥.

(٤)الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ١٢٣.

(٥) سنن ابن ماجة عن سهل بن سعد الساعدي ، باب الزهد في الدنيا ،ج٥/ ٢٢٥ رقم ٤١٠٢ ، تحقيق الأرنؤوط وآخرين.

(٦)جامع العلوم والحكم ص ٢٩١.

فيجب على الداعية أن يكون مستغنياً عن الخلق ليكون عبدا حرا لله تعالى ليس لأحد عليه مِنَّه . يقول ابن تيمية رحمه الله:(قال الجنيد :لايكون العبد عبداً حتى يكون مما سوى الله تعالى حراً) [١] .

٥ . أن يكون حسن السمت والهيئة، جميل الثوب ، طيب البدن وقوراً لأنه يمثل الإسلام في مظهره وجماله ونظافته ووقاره .ومن وصايا الإمام أبي حنيفة رحمه الله :(وَلَا تَضْحَكْ وَلَا تَتَبَسَّمْ بَيْنَ يَدَيْ الْعَامَّةِ ،وَلَا تُكْثِرْ الْخُرُوجَ إلَى الْأَسْوَاقِ وَلَا تُكَلِّمْ الْمُرَاهِقِينَ ؛ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ، وَلَا بَأْسَ أَنْ تُكَلِّمَ الْأَطْفَالَ وَتَمْسَحَ رُءُوسَهُمْ وَلَا تَمْشِ فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ الْمَشَائِخِ وَالْعَامَّةِ ؛ فَإِنَّك إنْ قَدَّمْتَهُمْ، ازْدَرَى ذَلِكَ بِعِلْمِك وَإِنْ أَخَّرْتَهُمْ ازْدَرَى بِك مِنْ حَيْثُ إنَّهُ أَسَنُّ مِنْك)[٢].

٦ . أن يكون متواضعاً غير مستكبر لأن (من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لايقبلون قول من يستطيل عليهم ، ويحتقرهم ويستصغرهم ، ويتكبر عليهم ، وإن كان مايقوله حقاً وصدقاً) [٣] .وروى عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ" [٤] .

ثانياً : مايتعلق بمهارة الداعي

وهى صفات تكتسب بالخبرة والتجربة ، وطول المراس في العمل الدعوي ومن أهمها مايلي:

١ـ الإلمام التام بالتخصص الدقيق، حتى لايكون متطفلاً حاطبا بليل، يهرف بما لا يعرف ، ولانبالغ إذا قلنا إن أكثر مظاهر إنحراف الخطاب الدعوي تبدو في غير المختصين بعلوم الشريعة فلابد للداعية(من أن يمتلك أدوات الفقه ومفاتيحه، وأن يكون على معرفة بدقيق علومه، فيبرع في فقه المقاصد، ويفهم فقه المصالح والمفاسد، وينقح المناط في فقه المآل، ويلم بفقه الواقع والأحوال، وإلا كان كمن يحاول المشي فوق الماء فهو غارق لا محالة) [٥].

قال الخليل بن أحمد : (إذا أردت أن تكون عالمًا فاقصد لفن من العلم، وإن أردت أن تكون أديبًا فخذ من كل شيء أحسنه)[٦]

---

(١)مجموع فتاوى ابن تيمية ، دار الوفاء ، طبعة ثانية ١٤٢٦هـ ، ج ٥٩٨/١٠.

(٢) الأشباه والنظائر لابن نجيم ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٠م ص ٤٢٨ـ ٤٢٩.

(٣)أصول الدعوة د/ عبد الكريم زيدان ص ٣٦٣.

(٤)سنن ابن ماجة باب البراءة من الكبر والتواضع ، ج٢٧٦/٥. رقم ٤١٨٠.

(٥) اعتبار المآل في فقه الدعوة ، د/ أم كلثوم يحيى ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، http://diae.net

(٦) جامع بيان العلم وفضله للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق أبو أحمد فواز ، مؤسسة الريان ،ج٢٥٦/١. (٦)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ رحمه الله »:(مَا نَاظَرَنِي رَجُلٌ قَطُّ وَكَانَ مُفَنِّنًا فِي الْعُلُومِ إِلَّا غَلَبْتُهُ، وَلَا نَاظَرَنِي رَجُلٌ ذُو فَنٍّ وَاحِدٍ إِلَّا غَلَبَنِي فِي عِلْمِهِ ذَلِكَ)[١] .

ولانبالغ إذا قلنا إن الأصول الأولى للتخصص أشار إليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله :(أرأف أمتي بأمتي أبو بكر و أشدهم في دين الله عمر و أصدقهم حياء عثمان و أقضاهم علي و أفرضهم زيد بن ثابت و أقرؤهم أبي و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ألا و إن لكل أمة أمينا و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) [٢].

٢ ـ أن يكون ملماً بالواقع المحيط به ، وبالقضية التي يتحدث فيها ، وبعوائد المجتمع وأعرافه فلايصادم الأعراف المشروعة قبل افتاء الناس ؛لأن (ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم) [٣] .

فعلى الداعية (أن يفهم طبيعة الزمان الذي يحيا فيه ، ويعاشر أهله ، وأن يدرك الاتجاهات السائدة في العالم بالنسبة إلى المادة ، والروح ، والشورى ، والفردية ، والغيب ، والشهادة ، وأن يتعرف على طبائع الأجناس البشرية ، والدول القائمة ، وأن يلم بنزر يسير من حياة قادتها ، وميولهم وأهدافهم وعقائدهم ومذاهبهم ،فإن هذه الخبرة تدعم منطقه ، وتُصوِّب حكمه) [٤] .

٣ـأن ينطلق في خطابه من مآلات فقهية ثلاثة : فقه الموازنات ، وفقه الواقع ، وفقه المآلات ، وهذه الثلاث يجمعها مايعرف باسم فقه الدعوة ومعناها

(العلم بالأحكام الشرعية العملية المتعلقة بمقاصد ووسائل تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه والإنكار على من خالفه منهم بأيسر طريق وأقوم حجة). [٥]

٤ـ أن يكثر من التأصيل والتدليل ، ولا يعتمد على منثور الكلام وارتجاله وحدَّته ،فقد روى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ [١]:

المصدر السابق ج١/ ٢٥٧.

(٢) صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني ،ج٢/ ٣٧٠ رقم رقم ٨٧٠ وقال :" صحيح" .

(٣)إعلام الموقعين ج٣/ ٧٨

(٤)مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ، الشيخ محمد الغزالي ، دار نهضة مصر ، طبعة سادسة، ٢٠٠٥م ص ١٧٩.

(٥)قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام بن تيمية ، عابد بن عبدالله الثبيتي ، دار ابن الجوزي طبعة أولى ١٤٢٨هـ ص ٩٨.

دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ آثَارُ نِعْمَ الْمَطِيَّةُ لِلْفَتَى الْأَخْبَارُ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنْ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارُ
وَلَرُبَّمَا جَهِلَ الْفَتَى طُرُقَ الْهُدَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَهَا أَنْوَارُ

٥ . أن يراعي درجات تغيير المنكر فلايقدم درجة على درجة

قال ابن القيم : (إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله؛ فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله) [٢]

ثم يبن مراتب المنكر وحكم كل مرتبة، فيقول: (لإنكار المنكر أربع درجات: فإنكار المنكر أربع درجات الأولى أن يزول ويخلفه ضده الثانية أن يقل وإن لم يزل بجملته الثالثة أن يخلفه ما هو مثله الرابعة أن يخلفه ما هو شر منه فالدرجتان الأوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة) [٣] .

٦ . أن يقدر المدعو الذي أمامه ولا يفترض جهله أو انتقاصه وعدم معرفته بل عليه أن يستمع إليه وينصت له ولو كان أقل منه قدراً.

قَالَ عَطَاءُ بْن أَبِي رَبَاحٍ : إنَّ الشَّابَّ لَيُحَدِّثُنِي بِحَدِيثٍ فَأَسْتَمِعُ لَهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْته قَبْلَ أَنْ يُولَدَ ، ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ : إذَا رَأَيْت مُحَدِّثًا يُحَدِّثُ حَدِيثًا قَدْ سَمِعْته أَوْ يُخْبِرُ بِخَبَرٍ قَدْ عَلِمْتُهُ ، فَلَا تُشَارِكْهُ فِيهِ حِرْصًا عَلَى أَنْ يَعْلَمَ مَنْ حَضَرَك أَنَّك قَدْ عَلِمْته ، فَإِنَّ ذَلِكَ خِفَّةٌ فِيك وَسُوءُ أَدَبٍ)[٤] .

٧ . أن يميز بين مايسمع وبين ما يجب أن يقال ، وبين ما يجب أن يطبق، فليس كل مايسمع يقال ، ولاكل مايقال يجب تطبيقه كله ؛لأن الظروف وأحوال المخاطبين قد لاتساعدهم على فهم مايقول وربما كان كلامه فتنة لبعضهم ، وتنفير لهم ولهذا قال الإمام البخاري في صحيحه(بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا .وَقَالَ عَلِيٌّ حَدِّثُوا النَّاسَ

=

(١) إعلام الموقعين ، ج١ / ٧٩.

(٢)إعلام الموقعين ج٣/٤

(٣) إعلام الموقعين ج٣/٤.

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح ، تحقيق الأرنؤوط ج٢/ ١٦٣.

بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ) [١] .وعن عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قال:" ما أنت بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إلا كان لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً" [٢] .

٨ . أن يوازن في الخطاب الدعوي بين الأصالة والحداثةالأصالة التي تمثل ثوابت الشرع و الحداثة التي تتمثل في متغيرات العصر.

٩ .أن يكون الخطاب مرتبطاً ارتباطاً وثيقا بواقع المجتمع وقضاياه ، ومعالجة مشاكله وهمومه، فيحدث التفاعل بين الداعي والمدعو؛لأن وظيفة الخطاب هى تطييب المريض وتضميد الجراح، وإصلاح المفسد ، وتقوية المصلح ، وإنقاذ الغريق ، وإرشاد الضال ، وهداية الحيران ، فإذا بعد الخطاب عن واقع المدعو ، ومعاناته ،فإن المدعو لايعبأ بهويصبح وقت الخطاب واحة للاستجمام والراحة.

١٠ . أن يسترشد بطريقة القرآن، في مخاطبته للفطرة، وفي ربط الإنسان بالكون وما فيه من آيات، وفي طريقته في الإقناع، وفي جمعه بين مخاطبة العقل ومخاطبة المشاعر، وفي بنائه على قاعدة الربوبية المتمثلة في الخلق والرزق والإنعام، وغير ذلك مما تميز به الأسلوب القرآني [٣] .

١١. أن يجنب الخطاب الدعوي المذهبية أو الحزبية التي ينتمي إليها الداعي لأن هذا المسلك (يضيق على المخاطبين بالدعوة ما وسعه الدين عليهم، فتنفر منه فطرهم، وتأباه طباعهم، ومن ثم لا يتأثرون به، بل ربما يكون لديهم موضع تهمة) [٤] .

١٢ . أن يكون ملتزماً بآداب مراعاة الخلاف ، ولايضيق ذرعا بمن خالفه.

و يترك الجدل والمناظرة والمحاورة، وذلك ما يدل عليه حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن ترك الكذب وهو باطل بُني له في ربض الجنة، ومَن ترك المراء وهو محق، بُني له في وسطها، ومن حسن خلقه بُني له في أعلاها)[٥] .

يقول الإمام الشافعي :(ما جادلت أحداً إلا تمنيت أن يجري الله الحق على لسانه) [٦]

---

(١)صحيح البخاري ج١/٣٧.

(٢)صحيح مسلم ج١/١١.

(٣) تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة ، د/ عطية عدلان ، شبكة الألوكة تاريخ ٧/٧ / ١٤٣٤هـ

(٤) تجديد الخطاب الدعوي ، تحديات وآمال ،د/ عطية عدلان ، مجلة البيان العدد ٣١٤ تاريخ ٢٠١٣/٧/٣٠م

(٥) سنن ابن ماجة ، باب اجتناب البدع والجدل ج١/١٩ . رقم ٥١ تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

(٦)فتاوى الشبكة الإسلامية ، جمعها أشرف عبد الله ،ج٥/ ٧٤١١.

والاختلاف كما يقرر العلماء نوعان: نوع تضاد محرم لا يجوز، نوع تنوع أفهام هذا لا يفسد للود قضية.لا يورث مشاكسات ولا مقاطعات ولا تهاوش ولا تهاجر ولا تنفير طائفة من أخرى بسبب أن هذه أخذت بكذا وهذه أخذت بكذا هذا لا بد من فهمه فهو مرتكز عظيم إذا أردنا أن نجدد الخطاب الدعوي ليس كما هو حاصل اليوم [١] .

١٣ ـ أن يكون الخطاب موجها للقضايا الكلية لا الفرعية فشغل الناس بقضايا فرعية ، وخلافية هو في الحقيقة خيانة للأمة ، وإهدار لطاقتها ، وشغل لها عن القضايا المصيرية التي التي تحيط بها من كل جانب ، وتعمل على استباحة بيضتها ،وانتهاك حرمتها ، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية عندما ترك الحديث والجدال مع الروافض والصوفية وغيرهم وتفرغ لمواجهة التتار الذين جاؤوا من كل فج عميق ، لاجتثاث الإسلام من جذوره. وكان ينهى أصحابه عن التعرض لمن يتناولون المحرمات حتى لايتفرغوا لسفك الدماء وسبي النساء وهذا من فقه الأولويات، وتقديم المصالح على المفاسد.

قال رحمه الله :(مَرَرْت أَنَا وَبَعْضُ أَصْحَابِي فِي زَمَنِ التَّتَارِ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مَعِي، فَأَنْكَرْت عَلَيْهِ، وَقُلْت لَهُ: إنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلَاةِ، وَهَؤُلَاءِ يَصُدُّهُمْ الْخَمْرُ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ وَسَبْيِ الذُّرِّيَّةِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ فَدَعْهُمْ) [٢] .

١٤ . الاهتمام بالدورات التدريبية التي تعمل على تطوير وسائل الخطاب الدعوي ، وتقوي قدراته الخطابية ، حتى يصل الخطاب للناس في أجود صورة ، وأفضل تأثير؛لأن الدورات عبارة عن نقل خبرات وتجارب السابقين، والاهتمام بها يجنب الداعية كثيراً من المعوقات التي تؤثر في خطابه ، وتجعله يصل إلى قلوب الناس من اقصر طريق.

١٥ .الاهتمام بتنويع أسلوب الخطاب القولي بين الترغيب والترهيب ، والتيسير والتخفيف ، وكذلك استعمال كافة وسائل الخطاب البياني العمليالمتاحة اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان ينوع خطابه الدعوي بكل الوسائل المتاحة في عصره ، فتارة يكون الخطاب بالكتابة والمراسلة للملوك والحكام يدعوهم للإسلام ، وتارة يكون باستخدام العصا والنكت على الأرض لإثارة الانتباه

---

(١) تجديد الخطاب الدعوي د/ عقيل بن محمد المقطري على موقع http://almaqtari.net

(٢)الحسبة لابن تيمية ، تحقيق الشحود ، ص ١٧٤.

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ وَقَالَ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ أَوْ مِنْ الْجَنَّة) [١].

وتارة يكون الخطاب بتناول قشة أو شعرة أو غيرها للمبالغة فعن (عَمْرَو بن عَبَسَةَ قال : صلى بِنَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلى بَعِيرٍ من الْمَغْنَمِ فلما سَلَّمَ أَخَذَ وبره من جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قال ولا يَحِلُّ لي من غَنَائِمِكُمْ مِثْلُ هذا إلا الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ) [٢] ، وتارة باستخدام الأصبع لتأكيد الأمر وإثباته: عن طارق بن عبد الرحمن القرشي قال: جاء رافع بن رفاعة إلى مجلس الأنصار فقال لقد نهانا نبي الله صلى الله عليه وسلم اليوم فذكر أشياء (ونهى عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها وقال هكذا بأصبعه نحو الخبز والغزل والنفش)[٣].

وتارة يكون بالإفادة من الوقائع والحوادث والنوازل الحية فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟". فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟". قَالُوا: واللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْباً فِيهِ، لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: "

فَواللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ".[٤]،وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غش فليس مني) [٥] .

وفي عصرنا تتعدد الوسائل الدعوية إضافة إلى المعهود منها إلى مقالة ، و، وكتابة ، وحديث تلفزيزني ،وإذاعي وشبكة الأنترنت بكل أنواعها ،من بريد إلكتروني ،وفيس بوك ، وتوتيتر ونحوه ، ومناظرات علمية ، وكتب وكتيبات ، ومطويات، ولوحات إرشادية إلكترونيةفلى الطرقات ،والميادين العامة ، والمنتزهات ، والأندية وملصقات ، وبوسترات في المحلات والطرق العامة ، والمباني والجبال المرافعة،وفي لوحات الهواتف والهدايا ، ولعب الأطفال، وإعلانات في التلفاز ، وأناشيد إسلامية ، وأفراح إسلامية، وأشرطة كاسيت في وسائل النقل

---

(١) صحيح البخاري باب قوله :" فأما من أعطى واتقي" ، ج١٧١/٦ رقم ٤٩٤٦

(٢) سنن أبي داود باب في الوفاء بالعهد ، ج ٨٢/٣ رقم ٢٧٥٥ تحقيق محيي الدين عبد الحميد.

(٣) سنن أبي داود ، باب في كسب الإماء ، ج٢٦٧/٣ رقم ٣٤٢٦.

(٤) صحيح مسلم ،ج٤/ ٢٢٧٢ رقم٢٩٥٧. ومعنى الأسك : صغير الأذنين" .

(٥)صحيح مسلم ،ج٩٩/١ رقم ١٠٢.

العامة والخاصة ، وفي شركات الطيران وسفن الملاحة، ونحوها مما هو مسموح به قانوناً أو بأجر.

١٦ـ أن يجتهد قدر المستطاع لإتقان لغة أجنبية أخرى يستطيع من خلالها توصيل الرسالة الصحيحة عن الإسلام ، والرد على الشبهات التي تصدر عن أهل هذه اللغة وقد حث الرسول الكريم على ذلك منذ صدر الدعوة ،فقد روى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: (قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ " قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: "فَتَعَلَّمْهَا " فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا) [(١)] .

ثانياً: مشروعات إصلاحية واجبة على الدولة

الخطاب الدعوي لايمكن أن يؤتي ثماره التطويريةإلا إذا ساهمت الدولة بإرادة صادقة ، وعزيمة قوية على تطويره وأبرز المشروعات التي يمكن أن تقوم بها الدولة في هذا المجال مايلي:

١ ـ إنشاء قناة أو عدة قنوات إعلامية متخصصة في الخطاب الدعوي يقوم بعرض المادة فيها أساتذة متخصصون مشهود لهم بالكفاءة العلمية ، والسيرة الذاتية المحمودة ، مع اعتماد أحدث الوسائل التقنية التي تجذب المستمع وتؤثر فيه، فالواقع المشاهد أن الخطاب الدعوي الذي يراه المشاهد عبر القنوات الإعلامية لايرقى إلى مستوى الخطاب غير الإسلامي أو الخطاب العلماني كما أن نسبة المادة الدعوية التي تبث قليلة مقارنة ببرامج الترفيه والأفلام(فقد جاء دافع التسلية والتخلص من الملل بين الجمهور العربي في مصر ٧٨,٣% وفي السعودية بنسبة ١٠٠% في القنوات العربية، وفي الأجنبية بنسبة ٦٣,٣% في مصر، وبنسبة ٧٧% في المغرب وبنسبة ٩٣% في السعودية وذلك حسب دراسة سوزان القليني، عن استخدام الجمهور العربي للقنوات الفضائية.

وتبين من نتائج مسح الشباب لعام ٢٠٠٣م في فلسطين وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن الشباب يهتمون بالبرامج الترفيهية والفنية أكثر من اهتمامهم بالبرامج الدينية، فالشباب يشاهدون البرامج الترفيهية والفنية بنسبة ٦٦,٤% وإن نسبة استخدام الشباب للانترنت بغرض المراسلة ٥٦,٨% وللدراسة ٣٨,٧%) [(٢)] .

---

(١)مسند الإمام أحمد ط الرسالة ،ج٣٥/ ٤٦٣ رقم٢١٥٨٧ .

(٢) الإعلام والخطاب الدعوي ،د/ حسين أبو شنب ، مؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي ،اوزارة الأوقاف والشئون الدينية فلسطين ص ١.

أضف إلى ذلك أن الخطاب الدعوي تحول جزء كبير منه إلى سجال من الجدال والمناظرات ، والتناقضات وأحياناً يُسَّخر لخدمة حزب بعينه ويتناول المخالفين له بالهمز واللمز بألفاظ لاتليق مع آداب الإسلام وتعاليمه الحنيفة.

٢ ـ أن تعمل الدولة الإسلامية على تقوية إرسال إذاعات القرآن الكريم وبلغات متعددة حتى تصل إلى البلاد والدول المحرومة من فهم الإسلام بصورة صحيحةتمكنهم منالمحافظة على عقيدتهم والتمسك بها.لأن الإعلام (حسب عالم الاجتماع الأمريكي (س.رايت ميلز) أن معظم التصورات والأخيلة المكتنزه في عقولنا عن العالم بوجه عام تصل إلينا عن طريق وسائل الإعلام بأنواعها وبالتالي فإن المتحكمين في الإعلام هندسة وتمويلاً وصياغة هم الأكثر قدرة على تشكيل خريطة العالم وفقاً لمصالحهم الخاصة) [١] .

إن وصول الخطاب الدعوي الإذاعي إلى مسلمي بورما والفلبين وكمبوديا، ودول البلقان ، وشرق آسيا ونحوها يكاد يكون منعدماً وأصبح المسلمون في هذه الدول يعتمدون على المتعلمين من أهل بلادهم ، ومعظمهم لم يأخذوا الحظ الوافر والراسخ من العلم الشرعي.

ومعظم الذين يذهبون في بعثات تعليمية إلى الدول العربية والإسلامية لتعلم علوم الشريعة إذا رجعوا إلى بلادهم لايعملون في مجال تخصصهم لعدم توافر العمل المناسب لهم؛ لأن هذه الدول لا تعين أصحاب هذه التخصصات الدينية ومن يعمل منهم يكون راتبه من مصارف الزكاة ومما يجمع من صدقات في المساجد.

ولاشك أن تقوية إرسال القنوات الإسلامية في الدول القريبة من هذه الدول سيحل كثيرا من المشاكل الدينية التي يعاني منها الأقليات المسلمة . حتى يكونوا قادرين على مجابهة السيل الجارف من الملحدين، والمتطرفين ، والمناوئين الذين يعملون بكل طاقتهم على استئصالهم شأفتهم ، والتخلص منهم.

٣ ـ أن تقوم الدولةبتهيئة وتخصيصفئة تعكف على الدراسة ، والمتابعة ، والتحصيل والاستنتاج،ليكون هناك ملائمة بين الفكر والبيئة ، وتعادل الآراء ، وخاصة إذا ماعرفنا أن التخصص في كل شيء أمر مطلوب ، وعمل عظيم يؤتي ثمرة طيبة لذلك ندب الحق سبحانه وتعالى جماعة من الناس تهب نفسها لحمل الرسالة والدعوة إليها (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران ١٠٤ [٢]

---

(١) الإعلام والخطاب الدعوي ، د/ حسين أبو شنب ، مصدر سابق ص ٧.

(٢)الدعاة والتنمية الاجتماعية ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ص٣٣.

وحتى لايكون الأمر على الإطلاق بين الناس ، ويتخلى الشخص عن المسئولية لغيره فيضيع الحق ويعلو الباطل فقد نبهنا سبحانه إلى أنه لابد من قيام نفر ليتفقوا في الدين ، ويتعرفوا على الحلال والحرام ، وشرح الآيات القرآنية والسنة النبوية ؛حتى يتحدد الأمر وتتضح المسائل ، ولايضيع الحق بين التسبب والإهمال يقول سبحانه وتعالى : { فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلّ فِرْقَةٍ مّنْهُمْ طَائِفَةٌ لّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدين وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } التوبة : ١٢٢ [(١)].

٤ .الاهتمام بالدعاة ماديا بما يجعلهم أغنياء من التعفف من خلال موارد الزكاة والأوقاف[(٢)] إذا عجزت الدولة عن تحسين ظروفهم المادية والاجتماعية

٥ . تحسين صورتة الدعاة في الإعلام ، وإعلاء مكانتهم وتقديرهم ، وتغيير المفهوم النمطي الذي غرسه الأعداء عن صورة الدعاة فقد شوهوا صورته(وأشاعوا حوله جواً من الافتراء عليه بالنكت والسخرية ونذكر في هذا المقام ما كان يظهر في الجرائد حول صورة الشيخ متلوف ، ومجلة البعكوكة دورها بارز في جدا في هذا الميدان) [(٣)] .

٦ ـ أن تقوم الدولة بإمداد الدعاة بمكتبة تراثية وأخرى إلكترونية تشتمل على كل جديد معاصرة من موضوعات مستجدة تعالج قضايا الأمة حتى لا يكون الداعي بعيداً عن واقع أمته وقضاياها الفكرية خصوصاً الموضوعات التي تثير الشبهات والشكوك حول العقيدة ، والقرآن والحدود وقضايا المرأة، وقضايا المعاملات المعاصرة بمختلف أنواعها من بنوك ، وأوراق مالية وبورصات وسندات ، وكذلك القضايا الطبية المعاصرة.

٧ .ان تقوم الدولة بعقد دورات وندوات دولية مع كبار العلماء يلتقي فيها الدعاة مع العلماء وجها لوجه يناقشون مستجدات الساحة الدعوة وتطوراتها، والاطلاع على أحدث الوسائل التدريبية لتطوير الخطاب الدعوي ، ومعالجة القضايا التي تقف حجر عثرة أمام نجاحه.

٨ .أن تقوم الدول بطباعة معجم دعوي على غرار المعجم الاقتصادي ، والمعجم السياسي ، والمعاجم الاجتماعية ، واللغوية وهو مطلب مهم يسهم في إمداد الدعاة بالمادة العلمية

---

(١)المصدر السابق ٣٤.

(٢) أجاز العلماء صرف الزكاة وريع الوقف على العلماء وطلبة العلم انظر فتوى دار الافتاء المصرية رقم ٦٢٠٠ بشأن الوقف والفتوى رقم ٥٤ لسنة ٢٠٠٧ بشأن الزكاة . على موقع دار الافتاء المصرية.

(٣)الدعاة والتنمية الاجتماعية ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ، ص ٣٨.

المحددة في الموضوعات التي يختارها ، وتوفر له الوقت في البحث في المكتبات وربما لايستطيع الوصول إلى مادته المطلوبة.

٩ ـ أن تعمل الدول الإسلامية على إنشاء مجمع عالمي للدعاة على غرار مجمع الفقه الإسلامي يكون هدفه الأساسي العمل على تطوير الخطاب الدعوي ومتابعة مستجداته.

١٠ ـ أن تقوم الدولة بعمل استبانة سنوية تأخذ فيها رأي المجتمع ـ لايقل عن مائة فرد مثلا ـ لتتأكد من مدى تفاعل وتأثير الخطاب الدعوي لبعض الأشخاص ، ومنح جائزة تقديرية ونقدية تتناسب ومقام الداعية

١١ ـ ان تحرر الدولة قبضتها الرقابية على الدعاة وتقف موقف المحايد بينه وبين المجتمع ، فلا يمكن لخطاب دعوي أن يتطور في ظل رقابة أمنية تجعل الداعية يحجم عن تبليغ كلمة الحق خوفاً على مستقبله ، ورزقه.وليكن المجتمع، والجهات الدينية والمختصة ،هى الرقيب والحكم على صلاحية الخطاب من عدمه.

نتائج البحث وتوصياته:

نتائج البحث:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج الآتية:

١ ـ تطوير الخطاب الدعوي في فروع الشريعة دون ثوابتها وأصولها بما يتناسب مع مستجدات العصر ومصالحه أمر حثت عليه الشريعة ومقاصدها الشرعية ، وأحاديثها النبوية الشريفة.

٢ ـ تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمر ٢٠٠١م بداية الصراع على المكشوف بين الحضارة الغربية ، والحضارة الإسلامية، وقد ربطت الإدارة الأمريكية تقديم المعونات للدول الإسلامية بمقدار ماتراه من تغيير ملموس في تنفيذ توصياتها بتغيير الخطاب الديني على النحو الذي تراه.

٣. يعتبر تطوير الخطاب الدعوي خط الدفاع الأول عن الإسلام وثوابته التي باتت تعرض لهجمات شرسة ومستميتة من قبل العلمانيين ،والملحدين، واللادينيين لأجل تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم ليسهل نهب ديارهم وعقولهم.

٤ ـ تحتاج الأمة إلى دعاة تنوير يقومون بتطوير الخطاب الدعوي تطويراً يتناسب وظروف المرحلة التي تمر بها الأمة من صراعات حضارية ، وفكرية، و اجتماعية ، وسياسية ، واقتصادية.

ودعاة التنوير للخطاب الدعوي لن يكونوا مؤهلين بتطوير الخطاب الدعوي إلا إذا توافر لهم مشروع الإصلاح الفردي والدولي على النحو الذي ذكرناه في البحث .

التوصيات:

١ ـ الحاجة ملحة لعمل معجم دعوي معاصر يعين الدعاة على جمع المادة العلمية توفيرا للوقت والجهد.

٢ ـ الدعوة إلى إنشاء مجمع الدعاة العالمي على غرار المجامع الفقهية واللغوية بحيث يكون مواكباً للمستجدات المتتابعة والهجمات المعادية وإصدار البيانات الدعوية بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣ ـ الدعوة إلى التوسع في إنشاء القنوات الدعوية المتخصصة في عرض الخطاب الدعوي المعاصر من علماء مشهود لهم بالكفاءة العلمية والسيرة الذاتية الحسنة.

٤ . عمل المزيد من الندوات والمؤتمرات وجمع مادتها العلمية ، وتوزيعها على المختصين بالدعوة للإفادة منها. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مصادر ومراجع:

١. الآداب الشرعية : عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ،المحقق : شعيب الأرنؤوط و عمر القيام دار النشر : مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعةالثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢. الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، عبد الحميد الشرفي ، دار الطليعة ، بيروت ، طبعة ثانية ٢٠٠٨م
٣. الإسلام والحرية الالتباس التاريخي ، محمد الشرفي ، دار الجنوب للنشر ، تونس طبعة ٢٠٠٩م
. الإسلام وضرورة التغيير ، د/ محمد عمارة ، نهضة مصر للطباعة والنشر عام ٢٠٠٧م .
٤. الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: الشَّيْخ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ بْنِ إِبْرَاهِيْمِ بْنِ نُجَيْمٍ (٩٢٦-٩٧٠هـ) ،: دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان :١٤٠٠هـ=١٩٨٠م
٥. أصول الدعوة ، د/ عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٦. اعتبار المآل في فقه الدعوة ، د/ أم كلثوم يحيى ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، http://diae.net
٧. الإعلام والخطاب الدعوي ،د/ حسين أبو شنب ، مؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي ،اوزارة الأوقاف والشئون الدينية فلسطينhttp://www.palwakf.ps/conferences
٨ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ،(بان قيم الجوزية) ،تحقيق طه عبد الرءوف سعد ،الناشر : دار الجيل - بيروت ، ١٩٧٣م.
٩- البحر المحيط في أصول الفقه ،بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(- ٧٩٤هـ) ،تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر ،الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت :١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م
١٠. تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجدلد ، أحمد عبد الله الطيار ، حولية أصول الدين ، القاهرة العدد (٢٢) ، المجلد الثالث ، عام ٢٠٠٥م.
١١- تجديد الخطاب الدعوي التحديات والآمال ،د/ عطية عدلان ، مجلة البيان ، العدد ٣١٤ تاريخ ٢٠١٣/٧/٣٠ على الموقع
http://www.albayan.

١٢. تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة ،د. عطية عدلان، شبكة الألوكة تاريخ ٢٠١٣/٥/١٦م ١٤٣٤/٧/٧هـ http://www.alukah.net/

١٣. تجديد الخطاب الدعوي د/ عقيل بن محمد المقطري ، على الموقعhttp://almaqtari.net
١٤. تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، أبو عطايا - أ. يحيى أبو زينة ، بحث مقدم إلى مؤتمر"الإسلام والتحديات المعاصرة"المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية ، في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م
١٥- التقرير والتحرير في علم الأصول ،ابن أمير الحاج(- ٨٧٩ هـ).،الناشر دار الفكر ، بيروت ،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٦. جامع بيان العلم وفضله ، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ،دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد مؤسسة الريان - دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ

١٧. جامع العلوم والحكم : أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

١٨. الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (المتوفى: ٧٢٨ هـ) ، حققه وعلق عليهعلي بن نايف الشحود ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ-الموافق لـ ٤/ ٧ /٢٠٠٧ م.

١٩. الخطاب الدعوي أهدافه ووسائله وأساليبه وميادينه ، الشيخ ،فؤاد يوسف أبو سعيد ، المكتبة الشاملة

٢٠. 'الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني' ،د/ محمد عمارة ، دار الشروق الدولية، القاهرة، طبعة ثانية ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

٢١. الخطاب الديني والصراعات الدولية "، عبد العزيز شادي ، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،عام ٢٠٠٢م

٢٢. سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ،الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م والطبعة الثانية ، دار الفكر – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٣. سنن أبي داود ×سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(. ٢٧٥)،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر دار الفكر

٢٤. "صحيح البخاري" محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر : دار طوق النجاة ،الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ

٢٥. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦. صحيح وضعيف الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) ،مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٢٧. فتاوى الشبكة الإسلامية ، إشراف د/ عبد الله الفقيه ، المكتبة الشاملة.

٢٨. فقه الدعوة والإعلام د/ عمارة نجيب ، دار الفاروق ، طبعة أولى ١٩٨٣م

٢٩. فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٠. قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام بن تيمية ، عابد بن عبدالله الثبيتي، دار ابن الجوزي ، طبعة أولى عام ١٤٢٨هـ.

٣١. الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي
الناشر : المكتبة العلمية - المدينة المنورة ،تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني.

٣٢لسان العرب ،لمؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى : ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر – بيروت . الطبعة الأولى.
٣٣. مآلات الخطاب المدني ، إبراهيم عمر السكران ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، طبعة أولى ١٤٣٥هـ
٣٤. مجموع الفتاوى ،تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ) ،المحقق : أنور الباز - عامر الجزار ، دار الوفاء ،الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م
٣٥. مختار الصحاح المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق محمود خاطر ،الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥م .
٣٦ـ المدخل الفقهي العام للشيخ مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم ، دمشق : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م
٣٧. المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص ، أبوعبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى : ٤٠٥هـ)، دار المعرفة،بيروت.
٣٨. مستقبلنا بين التجديد الإسلامي ، والحداثة الغربية ،د/ محمد عمارة ، مكتبة الشروق الدولية ، طبعة أولى ١٤٢٣هـ.٢٠٠٣م
٣٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ) ،المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون
إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٠ ـ مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ، الشيخ محمد الغزالي ، دار نهضة مصر ، طبعة سادسة، ٢٠٠٥م
٤١ـ مقاصد الشريعة الإسلامية ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة ،الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر :١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٤٢ـ مقدمات أولية في الإسلام المحمدي الباكر ، نشأة وتأسيسا، طيب تيزيني ، دار دمشق ، طبعة أولى ١٩٩٤م.
٤٣.نقد الفكر الديني، صادق جلال العظم دار الطليعة ، بيروت طبعة عاشرة ٢٠٠٩م .